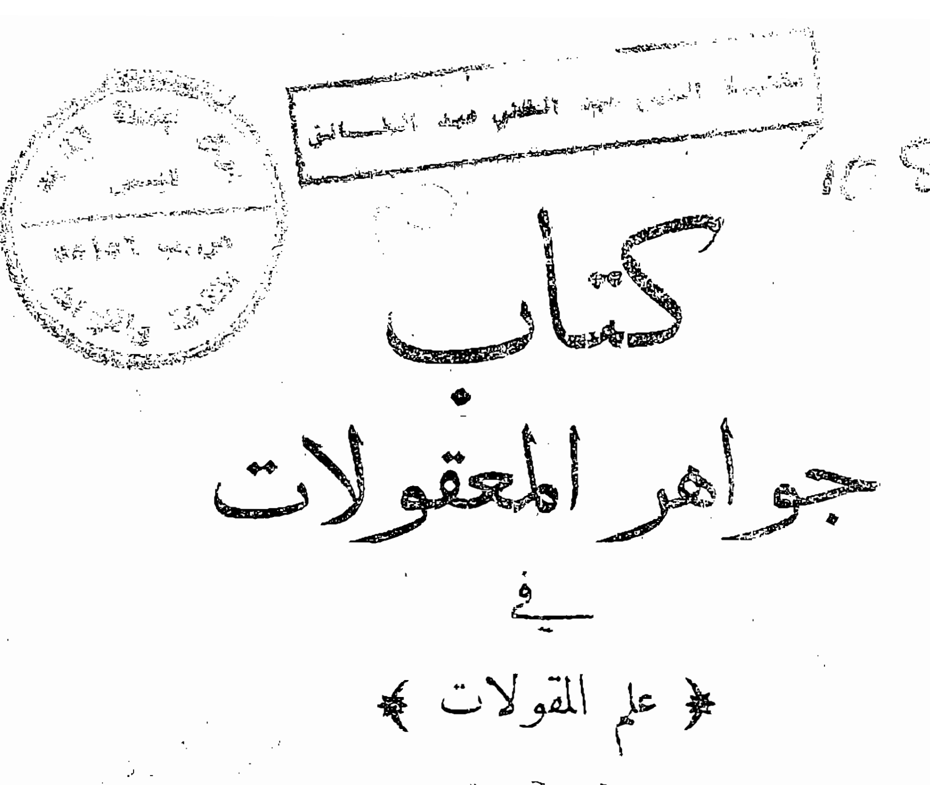
جواهر المعقولات



كتاب

جواهر المعقولات

في

﴿ علم المقولات ﴾

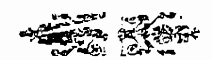
تأليف

الاديب الفاضل والنبيل الكامل الشيخ مسعد بن
محمد أبو النجاء الرفاعى الدمياطى الازهرى

....

طبعت على نفقة

حضرة مؤلفه وصديقه الفاضل الشيخ خليل منصور
المنزلي الأزهري



« الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧ هـ »

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . أزلت بحكمتك عن قلوبنا حجب شهود قدسك . فنزهتك فى ذاتك وصفاتك عن (الجوهر والعرض) . وفى أفعالك عن الباعث والغرض .. كم نعمة لك علينا لم نقم بشكرها ولن نقدر على شكرها . وكيف نشكرك والشكر من عظيم مننك . وبفضل توفيقك ومنك . ماقدرناك حق قدرك . وأين . العقول من ادراك كنه ذاتك . والوقوف على حقائق صفاتك . نسألك ان تحفظنا اذا أنعمت لنا بنعمة من ان نطغى (ومتى) قضيت علينا بنقمة فالطف بنا فيها حتى لا نعرف للجزع شأناً ولا يحل من قلوبنا مكاناً . علمتنا كثيراً وهو بالنظر (والاضافة) الى علمك كنقطة من بحر لانهاية لأبعاده فنصلى ونسلم [illegible]
الكبرى لديك . ووسيلتنا العظمى اليك . من أرسلته [illegible]
حكيم (ووضع) إلهى سائق لكل ذى عقل سليم . الى
والعز المقيم . ونسألك بوجاهة جاهه ان تنظمنا مع أحبابك فى حير سلك . وان ترزقنا حسن التصرف فى الاختصاص . والملك . (وان تفعل) فى قلوبنا ما بعدها لأن تتأثر (وان تنفعل) بواردات تجلياتك وتعرف حق قدرك كما ينبغى وقدر صفاتك . وأرض اللهم عن أصحاب

نبيك وعن آل بيته وارحم المؤمنين والمؤمنات آمين • وبعد • فيقول أفقر العبيد • الى رحمة ذى البطش الشديد • مسعد بن محمد أبو النجاء الرفاعى وفقه الله والمسلمين لخير المساعى هذه آيات شريفه • وبينات منيفه • سميتها (جواهر المعقولات • فى علم المقولات) لخصتها من شرح العلامة السجاعى على مقولاته ومن بعض حواش عليه ورتبتها على اسلوب عجيب وشكل بديع غريب فكانت بحمد الله رسالة (تؤتى الحكمة من تشاء) من كل قاصد وتوقفه احسن المواقف على أجل المقاصد (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا) • (وينقلب الى أهله مسرورا) والله وحده هو المسؤل أن يكسوها جلباب القبول ويرزقها حسن الاقبال بجاه النبي وصحبه والآل آمين وهذه هى الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة)

علم المقولات علم باحث عن الأجناس العالية للموجودات • الممكنة فهو نوع من فن الحكمة فانه علم باحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هى عليه بقدر الطاقه البشرية • والمقولات جمع مقولة وهو لفظ صادق على كل ماهية تقال أى تحمل أى يخبر بها ولكنه خص اصطلاحاً بالجنس العالى لانه أوسع دائرة فى الحمل من غيره ومعلوم ان الجنس كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو ومعنى كونه عالياً انه لاجنس فوقه وتحته أجناس

كالجوهر خرج به الجنس السافل وهو الذى فوقه جنس وتحته أنواع كالحيوان والجنس المتوسط وهو الذى فوقه جنس وتحتـه جنس كالجسم النامى والجنس المنفرد ولم يظفروا له بمثـال متفق عليـه فبعضهم مثل له بالعقل بناء على ان الجوهر ليس جنسا له وان العقول العشرة المندرجة تحتـه أنواع مميزة بفصول لانعلمها وبعضهم جعـله جنساً سافلا بناء على ان الجوهر جنس له وأن ماتحته أنواع وآخرون جعلوه نوعا سافلا بناء على ان الجوهر جنس له وان ماتحته أشخاص وخرج بالـموجودات • الاعـدام والسلوب • وبالممكنة ذات الرب تقدس وتعالى وصفاته فلا يندرج شئ من هـذه الاشياء تحت شئ من تلك المقولات

وجه حصر المقولات

(فى عشره)

حصر الحـكماء المقولات فى عشرة وعمدتهـم فيه الاسـتقراء الناقص وهو تتبع أكثر أحكام الجزئيات لاثبات الحـكم الـكلى وهو انما يفيد ظنا ضعيفا لاحتمال أن يكون غير الاكثر على خلاف ذلك ووجه ضبطه ان الممكن الذى وجوده من غيره اما جوهر وأما عرض فالجوهر مقولة برأسـها والعرض اما أن يقبـل القسمة لذاته اولا الاول الـكم والثانى اما أن يتوقف تعقله على تعقل أمر آخر اولا الثانى الـكيف والاول النسـبة وأنواعها سـبعة الاين والمتى والاضافة والوضع والملك وأن يفعل وأن ينفعل

﴿خلاف في العرض﴾

لم يعترف أكثر المتكلمين الا بوجود الاين فانكروا سائر أقسام العرض وقالوا أنها أمور اعتبارية لاوجود لها في الخارج ومن غير الاكثر من استثنى الكيف أيضا ومنهم من قال باعتبارية الجميع ومنهم من قال بوجود الجميع خارجا كالحكماء المستدلين على وجودها بتحققها في الخارج ولا فرض ولا أعتبار قالوا مثلا كون السماء فوق الارض أمر حاصل سواء وجد الفرض والاعتبار أولم يوجد فهى اذن من الخارجيات لانها حاصلة بعد العدم فلا تكون عدمية والا كان نفي النفي نفيا وهو محال وليست ذات الجسم لان الفوق من حيث هو فوق معقول بالقياس الى الغير بخلاف الجسم

﴿تنبيهان﴾

. الأول . قد تعلم مما تقدم أن معنى قولهم زيد والبياض مثلا من أى مقولة زيدا والبياض مثلامندرج تحت أى جنس من الاجناس العالية وسوف تعلم ان الاول من مقولة الجوهر وان الثاني من مقوله الكيف

. الثاني . لاتحد المقولات مطلقا ولا ترسم رسما تاما لاعتبار الجنس في ذلك والفرض انها أجناس عالية لاجنس فوقها وانما ترسم رسما ناقصاً واليك نسوق رسم كل مقولة مبينا أتم بيان على قدر الامكان وبحسب العرفان فنقول

قد علمت أن المقولات قسمان جوهر وعرض ولنبدأ بالجوهر لاشرفيته وقلة الكلام عليه فنقول

القسم الأول

﴿ والمقولة الاولى ﴾

﴿ مقولة الجوهر ﴾

عرفه بعض المعتزلة بأنه القائم بنفسه وآخرون منهم بأنه الغنى عن المحل وعرفه المتكلمون بأنه المتحيز بالذات • وقال الفلاسفة هو موجود لافى موضوع والموضوع المحل الذى يقوم ماحل فيه أى يحققه فهو أخص من المحل لانه الذى يحل فيه الشئ سواء كان مقوما له أم لا فصدق تعريفهم بصورتين أن لا يوجد فى محل أصلا كالهيولى وهى جوهر فى الجسم قابل لما يعرض له من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية أو وجد فى محل لكنه ليس بموضوع كالصورتين

﴿ أقسامه ﴾

قسمه المتكلمون الى مايقبل القسمة مطلقاً وهو الجسم والى مالا يقبلها أصلا وهو الجوهر الفرد والجسم ثلاثة أقسام لانه اماان يقبل القسمة فى جهة ويسمى خطاً أو جهتين ويسمى سطحاً أو ثلاث ويسمى جسمامطلقاً وعليه فأقل مايتركب منه الجسم جزآن كجوهرين فردين انضم أحدهما الى الآخر وقسمه الحكماء الى خمسة قالوا لانه ان كان محلا لجوهر آخر فهو الهيولى أو حالا فى جوهر آخر فهو الصورة بقسميها أو مركباً منهما فهوالجسم فهو مركب من الهيولى

والصورتين وان لم يكن كذلك فأما ان يتعلق بغيره تعلق تصرف وتدبير وهو النفس أو تعلق تأثير وهو العقل

《 أحكامه 》

للجواهر أحكام منها انها قابلة للبقاء زمانين بمعنى اننا نجزم ضرورة بأن كتبنا وديارنا وذواتنا الآن هي بعينها التي كانت في الماضي من غير تبدل بل ان كان ففي العوارض والهيئات

ومنها انها لا تتداخل على جهة النفوذ والملاقاة من غير زيادة في الحجم بأن يكون حجم كل من الداخل والمدخول فيه بعد الدخول كحجمه قبله لما يلزم عليه من مساواة الجزء للكل وهو محال وخالف في هذين الحكمين بعض المعتزلة ولا نظر اليه لا سيما في الثاني فأنه مكابرة في المحسوس وانكار للمعقول

ومنها تماثلها في الصفات النفسيه كالقيام بالنفس وخالف في هذا الفلاسفة وهذا الخلاف مبنى على خلاف آخر في هل الجواهر متماثلة في الحقيقة أم متخالفة فقال المتكلمون بالاول والفلاسفة بالثاني لان الجسم عند المتكلمين مركب من جواهر فردة وهي لا تختلف حقيقتها وعند الفلاسفة من الهيولى والصورتين وقد اختلفت حقائقها ويلزم من تماثلها في الحقيقة تماثلها في الصفات النفسية ومن تخالفها فيها تخالفها فيها

《 احتراز 》

احترزنا بعلى جهة النفوذ من التداخل بنحو الظرفية فهو ممكن واقع •• وبالصفات النفسية من الصفات المعنوية فان إختلافها ممكن

أيضاً مطلقاً

اختلاف

في

(حد الصفات النفسية والمعنوية)

عرف من أنكر الاحوال من الاشاعرة الصفات النفسية بأنها مادلت على الذات دون معنى زائد عليها ككونها جوهراً أو موجوداً والمعنوية بما يقابل ذلك وعرف النفسية غيرهم بمالا يصح توهم ارتفاعه عن الذات مع بقائها والمعنوية بما يقابل ذلك

(لطيفة)

يحكى أن بعض تلامذة النظام القائل بتجدد الجواهر بالامثال كتجدد الاعراض لما رأى مذهبه مخالفاً للضرورة ضربه كفاً وجيعا فالتفت اليه النظام وهم بضربه فقال له التلميذ قد عدم الضارب والمضروب وتجدد سواهما فلا أنا ضاربك ولا أنت مضروب فبهت والتقم حجرا بهذا الكف المعدوم الظير



القسم الثانى

(العرض)

(وفيه تسع مقولات)

وقبل أن نتكلم عليها نشرح معنى العرض من حيث هو عرض ثم نبين بعض أحكامه كذلك فنقول

العرض عند الحكماء ماهية اذا وجدت فى الخارج كانت فى موضوع وعرفه المتكلمون بأنه موجود قائم بمتحيز فخرجت الاعدام والسلوب وذات الرب تقدس وتعالى وصفاته وأما تعريفه بما قام بغيره فغير معتبر لعدم انعكاسه فهو غير مانع وذلك لاعمية الغير فانه يشمل المتحيز وغيره فيدخل فى التعريف صفات البارى تقدس وتعالى والصفات السلبية وهما ليسا من العرض قطعا لأنه الموجود الممكن هكذا يؤخذ من كلام العلامة العطار ولى فيه نظر وذلك لان قيام شئ بشئ تبعيته له فى التحيز عند المتكلمين كما قاله فى الشرح وأقره عليه العلامة المذكور والتعريف المذكور انما هو للمتكلمين أيضاً فتعين اختصاص الغير بالمتحيز فكأنه رحمه الله فسر القيام فى تعريف المتكلمين بمعناه عند الفلاسفة وهو الاختصاص الناعت وبنى الاعتراض على ذلك وهذا لا يصح اذ لا يفسر مذهب بمذهب ولا يعترض به عليه كما أنه لا مشاحة فى الاصطلاح

(الاختصاص الناعت)

هو أن يختص شئ بآخر اختصاصا يصير به ذلك الشئ نعتا للآخر

والآخر منعوتا له فمعنى قيام السواد بالجسم اختصاصه به بحيث يصح أن يقال جسم أسود وتفسير القيام بذلك المعنى يشمل قيام صفات الرب تعالى بذاته وقيام صفات المجردات بها وعلى ماذهب اليــه المتكلمون لايشملهما ومذهب الفلاسفة أولى

﴿ وجه أولوية مذهب ﴾

﴿ الفلاسفة ﴾

لما كنا بصدد بيان اصطلاحات الحــكماء وكان تعريفهم العرض بما لم يرد عليه شيء فضلا عن شموله بخــلاف مذهب المتكلمين فانه فضلا عن قصوره يرد عليه أن التحيز صفة للجوهر قائمة به فيكون معنى قيامه به على مذهبهم تبعيته له فى نفسه ولا معنى له كان مذهب الفلاسفة أولى

﴿ أحكام العرض ﴾

منها أنه لاينتقل من محل الى آخر لان الانتقال حركة فى الأين وهو من خواص الأجسام ولما يلزم عليه من قيامه بنفسه اثناء الانتقال وهو يناقض حقيقته

﴿ ايراد ورده ﴾

يرد على هــذا الحــكم مانحس به من حرارة نحو النار وما نشمه من رائحة نحو المسك ومانسمعه من صوت نحو المنادى على بعد من نحو النار والمسك والمنادى فأن كلا من الحرارة والرائحــه والصوت عرض قائم بمحله ولــكنه انتقل الى الحاسة حتى أدركته ويرد بأن ما أدركته

الحاسة ليس عين القائم بمحله وانما نشأ عنه وقام بجسم الهواء المجاور لمحله بطريق التعليل والطبع على رأى الحكماء أو بخلق الله وتقديره على رأى المتكلمين • انعطاف •

ومنها أنه لايقوم عرض بعرض واليه ذهب المتكلمون وخالفهم الفلاسفة وهو مبنى على اختلافهم فى تفسير القيام وقد علمته

ومنها أنه لايبقى زمانين بمعنى أننا نعلم يقينا ان بياض عمرو الآن ليس عين بياضه من قبل بل يتبدل بمثله فى كل زمن لانه لوبقى زمنين لقام العرض بالعرض واليه ذهب الاشاعرة وخالفهم الفلاسفة وهو مبنى على اختلافهم فى تفسير القيام وفى سبب احتياج العالم الى المؤثر واليك بيانه

﴿ سبب احتياج ﴾

﴿ العالم الى المؤثر ﴾

(جل وعلا)

لما قال الاشاعرة ان سبب احتياج العالم الى المؤثر هو الحدوث فقط أى الخروج من العدم الى الوجود لزمهم استغناء العالم عن الصانع حال بقائه فاضطروا الى قولهم شرط بقاء الجوهر هو العرض والعرض متجدد محتاج الى المؤثر دائما فالجوهر محتاج اليه بواسطته واختار الامام أنه الامكان فقط أى كونه فى نفسه بحيث لايمتنع وجوده ولا عدمه امتناعاً ذاتياً ونقله عن اكثر الاصوليين ونسبه صاحب الصحائف لجمهور المحققين ووجهه اننا اذا رفعنا الامكان عن الوهم بقى .

الوجوب بالذات أو الامتناع بالذات وكل منهما يحيل الحاجة الى المؤثر فدل على ان سبب الحاجة ليس غير الامكان وقال آخرون ان السبب مجموع الامكان والحدوث أو الامكان بشرط الحدوث وكلاهما باطل لأنه يلزمهما مالزم قول الاشاعرة الا أن يقولوا بقولهم فى العرض رجوع

ومنها ان العرض الواحد بالشخص لايقوم بمحلين بالضرورة فنجزم أن البياض القائم بزيد غير البياض القائم بعمرو وذلك لان العرض يتشخص ويتعين بمحله فيؤدى قيام العرض الواحد بالشخص بمحلين الى أن الواحد اثنان وهو ضرورى البطلان فافهم وبالله التوفيق

المقولة الثانية

﴿ مقولة الكم ﴾

﴿ وهى الاولى من قسم العرض ﴾

انما قدمنا الكم على الكيف لانه أعم وجوداً منه للحوقه المجردات والجمادات والبسائط العنصرية وعدم لحوق الكيفيات المحسوسة والاستعدادية والكميه للاول والنفسانيه للاخيرين والكيف على سائر الاعراض لانه كالكم أظهر تقرراً فى ذات موضوعه دونها فان المتوقف فى تحققه على شئ واحد أثبت وجودا من المتوقف على شيئين

وعرفوه بأنه مايقبل القسمة لذاته أومالهعاد يعده أما بالفعل وأما



بالتوهم أوما يوصف بالمساواة ومقابليها ولنشرح لك كلا من هذه التعاريف لتقف على تمام معناها اللطيف فنقول

ما فى التعاريف الثلاثة واقعة على عرض والمراد بالقسمة القسمة الوهمية لا الفرضية ولا الفعلية واليك بيان الثلاثة

﴿ القسمة الوهمية ﴾

﴿ وأختاها ﴾

القسمة الوهمية هى فرض شئ غير شئ أى ملاحظة أنه غيره بعد ملاحظة أنهما شئ واحد كما هما فى الخارج كذلك ولكون الوهم تابعاً للحس لا يلاحظ العقل فيها الا مقدارا معيناً يحلله الى أجزاء معينه والقسمة الفرضية وتسمى عقليه هى الحكم الكلى على أى مقدار بأنه يقبل القسمة وكل جزء منه كذلك الى غير النهاية فان العقل يتعلق بالكليات المشتملة على الامور الصغيرة والكبيرة والمتناهية وغيرها فيكون مدركالها بلاوقوف له فى القسمة ولهذا لم تكن القسمة الفرضية من خواص الكم بخلاف الوهمية والقسمة الفعلية وتسمى الانفكاكية تنقسم الى كسر وقطع فتحدث فى الجسم هويتين أى حقيقتين خارجيتين

﴿ تنبيه وتوجيه ﴾

كل ما قبل القسمة الوهميه قبل القسمة الفرضية من غير عكس ولا يقبل القسمة الفعلية لأنه اما عدد أو مقدار ومن المقرر أن القابل يبقى مع المقبول والا لم يكن قابلا فلو انقسم المقدار قسمة فعلية لعدم

وحصل هناك مقداران لم يكونا موجودين بالفعل فلم يبق القابل مع المقبول فلم يكن المقدار قابلا للقسمة الفعلية والمعدود الذى هو معروض العدد لا يكون الا منفصلا بعضه عن بعض والقسمية الفعلية عبارة عن زوال الاتصال الحقيقى فلم يتصور فيه ذلك مع كونه قد يكون محسوساً فبالاولى ما يعرض له وهو العدد

﴿ محترز قيد لذاته ﴾

خرج بقولنا فى التعريف لذاته مايقبل القسمة لعارض الكم وهو أربعة أشياء لانه اما أن يكون محلا للكم أوحالا فيه أوحالا فى محله أو متعلقا بمعروضه فالاول كالجسم والثانى كالضوء القائم بسطح الجسم المضيء والثالث كالبياض القائم بالجسم والرابع كالعلم المتعلق بمعلوم بن هذا

واعلم ان عد شى بآخر افناؤه به بالقاء ما يساويه منه مرة أو أكثر فالواحد يعد الخمسه مثلا والاثنان يعدان الاربعة مثلا بمعنى انك اذا أسقطت من كل من العددين ما يساوى عاده مرة بعد أخرى فنى ولم يبق منه شيء فالعد بالفعل راجع لأحد قسمى الكم وهو العدد المعبر عنه بالكم المنفصل لان العاد موجود فيه بالفعل وهو الواحد والعد بالتوهم راجع للقسم الآخر وهو المقدار المعبر عنه بالكم المتصل فان كل مقدار من المقادير الثلاثة يمكن أن يفرض فيه واحد يعده وذلك كالحبل فانه قد قام به المقدار وأى عاد اعتبرته كشبر أو فتر أو ذراع أو متر فانك تعده به هذا

ومقابل المساواة الزيادة والنقصان فالعقل اذاً لاحظ المقادير أو

الاعداد فقط أمكنه الحكم بينها بالمساواة ومقابليها فأى مقدارين أو عددين فرضتهما ونسبتهما اما متساويان أو أحدهما أزيد ويلزم أن يكون الثانى أنقص فافهم

《 تعريف المتصل وقسمه 》

الكم المتصل ما يمكن أن تفرض فيه أجزاء يتلاقى كل جزأين منها على حد واحد مشترك بينهما ذى وضع ومعنى اشتراكه بينهما صحة اعتبار جعله نهاية لأحدهما بداية للآخر أو بداية لهما أو نهاية لهما ومعنى كونه ذا وضع انه قابل للاشارة الحسية وهى امتداد موهوم أخذ من المشار منه الى المشار اليه

واعلم انه يجب مخالفة الحد بالنوع للمتلاقيين لانه يجب كونه اذا ضم الى أحد القسمين لم تزد ذاته أصلا واذا فصل لم ينقص منه شئ والا لكان جزأ آخر من المقدار المقسوم فيكون التقسيم الى اثنين تقسيما الى ثلاثة والتقسيم اليها تقسيما الى خمسة والتقسيم اليها تقسيما الى تسعة وهكذا فاذا قسمنا الخط الى جزأين كان الحد المشترك بينهما النقطة أو السطح اليهما كان الخط أو الجسم كذلك كان السطح وليس كل من النقطة والسطح والخط جزأ مما هو حد له بل عرض فيه

والكم المنفصل ما لم يكن بين أجزائه حد مشترك وذلك كالعشرة فانك اذا أنصفتها كان منتهى النصف الاول الخامس وهو جزء منه داخل فيه وخارج عن الآخر ومبدأ النصف الثانى السادس وهو جزء منه داخل فيه وخارج عن الآخر أيضاً فلم يكن ثم أمر مشترك بين قسمى العشرة وكذلك اذا قسمتها الى ستة وأربعة

﴿ أقسام الكم الخمسة ﴾

الكم المنفصل قسم واحد وهو العدد والمتصل أربعة أقسام الجسم والخط والسطح والزمان لانه اما قار الذات أى يجوز اجتماع أجزائه المفروضه فى الوجود أو غير قارها الثانى هو الزمان والاول اما ان يقبل القسمة فى جهة وهو الخط او جهتين وهو السطح أو ثلاث وهو الجسم التعليمى فهو عبارة عن الكمية أى المقادير القائمة بالجسم الطبيعى وهو الجوهر المتحيز

﴿ أدلة عرضية الاقسام الخمسة ﴾

العدد متقوم بالوحدات وهى أعراض والمتقوم بالعرض عرض والجسم التعليمى قد يتبدل مع بقاء الحقيقة الجسمية المشخصة وكل ما شأنه ذلك فهو عرض لانه لو لم يكن عرضاً لكان داخلا فى مقومات الجسم وذاتياته ولو كان كذلك لم تبق الحقيقة الجسمية المشخصة عند زواله لانتفائها بانتفاء أى جزء منها مع انا نشاهد بقاءها عند زواله كما فى نحو قطعة العجين فقد يتوارد عليها أشكال مختلفة فتارة تجعل كرة وتارة مثلثاً وتارة مربعاً والعين باقية بحالها فلم يكن الجسم التعليمى الذى هو عبارة عن الاقطار ذاتياً للجسم فكان عرضاً

والخط غير واجب الثبوت للجسم لحصوله بدونه وكل ما شأنه ذلك فهو عرض لانه لو كان من مقومات الجسم وذاتياته لوجب ثبوته له ضرورة وجوب ثبوت الجزء للكل والجسم الحاصل بدون الخط كالكرة الحقيقية أى التامة التكوير فانها لا خط فيها بالفعل ولا يقدر على انشائها الا المولى جل وعلا على أن الخط كالسطح

يعرض بواسطة التناهى وهو ليس بمقوم فهما كذلك ومعنى عروضه بواسطة التناهى ان السطح ينتهى به كما انه ينتهى بالنقطة وكانتهاء الجسم بالسطح وانما كان التناهى ليس مقوماً لانه قد ينعدم التناهى المخصوص ببعض الاشكال بحدوث شكل آخر يرد على الجسم مع بقائه بحاله ولما كان الزمان مقدار الحركة متوقفاً عليها توقف المقدار على المقدر به وهى عرض والمفتقر الى العرض من حيث تقومه به عرض كان الزمان عرضاً

(فائدة)

سمى الجسم تعاليمياً لبحثهم عنه فى التعاليم فانهم كانوا يقدمون على الاشتغال بالعلم الطبيعى والالهى الاشتغال بالعلم الرياضى لان براهينه قطعية والنفس تألف الوقوف على اليقينيات وهو علم باحث عن أشياء يمكن ان تتجرد عن المادة فى الخارج كالهندسة والمساحة فان موضوعهما المقدار مطلقاً وكالهيئة فانها تبحث عن الدوائر والخطوط وهما من المقدار وتبحث أيضاً عن الافلاك وهى أجسام وكالحساب فان موضوعه الكم المنفصل وهو العدد وأيضاً للفرق بينه وبين الجسم الطبيعى

المقولة الثالثة

﴿ مقولة الكيف ﴾

(وهى الثانية من قسم العرض)

الكيف عرض غير قابل للقسمة والنسبة بذاته كالبياض والعلم

ولو تعلق بالمركبات فدخل فى قولنا عرض الذى هو موضوع موضع الجنس سائر الاعراض وخرج عنه الجوهر وخرج بقولنا غير قابل للقسمة الكم وبقولنا والنسبة النسب السبع وخرج بقولنا بذاته غير قابل القسمة لشئ آخر ككم التثليث من حيث قيام كيف المثلثية به فانه لا يقبل القسمة لكن لا لذاته بل من تلك الحيثية

(النقطة والوحدة)

النقطة شئ ذو وضع لايقبل القسمة أصلا والوحدة كون الشئ بحيث لا ينقسم وقد اختلفوا فيهما فبعضهم جعلهما من الامور الاعتبارية التى لاوجودلها فى الخارج وعليه فليسا من مقولة أصلا فهما خارجان من التعريف بقوله عرض وبعضهم جعلهما من الامور الوجودية الخارجية وعليه فهمامن مقولتنا هذه

(عود)

وعرفه بعضهم بأنه عرض لايتوقف تصوره على تصورغيره ولا يقتضى القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا فخرج بقوله لايتوقف تصوره على تصور غيره النسب السبع وبلا يقتضى القسمة ما يقتضيها وهو الكم وباللاقسمة مايقتضى عدم القسمة كالنقطة والوحدة على أحد القولين فيهما وقوله اقتضاء أوليا قيد فى القيد والقاعدة ان قيد القيد للادخال فأدخل به نحوالعلم المتعلق بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فانه وان اقتضاها لكن اقتضاء ثانويا

(اعتراض وجوابه)

ان قلت ان بعض الكيفيات قد يتوقف تصورها على تصور

غيرها كالادراك والعلم والقدرة والشهوة والغضب فان هذه كيفيات نفسانية يتوقف تعقلها على تعقل غيرها فيتوقف تعقل الادراك على المدرك والعلم على المعلوم وهكذا وعلى هذا يكون التعريف غير صحيح

نقل ليس هذا بتوقف وانما هو استلزام واستعقاب بمعنى ان تصور نحو الادراك يستلزم ويستعقب تصور متعلق له ومعنى التوقف فى النسبة أنها انما تتعقل بعد تعقل المنسوب والمنسوب اليه

﴿ أقسام الكيف الاربعة ﴾

انحصر الكيف بالاستقراء فى أربعة أقسام • كيفيات محسوسة باحدى الحواس الخمس الظاهرة كالحرارة والبرودة المدركين باللمس وكالالوان والاضواء المدركين بالبصر وكالاصوات والحروف المدركين بالسمع وكالروائح المدركة بالشم وكالمذوقات المدركة بالذوق وستأتى أنواع المذوقات التسعة ثم ما كان من تلك الكيفيات راسخا كحلاوة العسل وملوحة الماء يسمى انفعاليات لانفعال الحواس عنها أى تأثرها بها فان الحاسة أعنى القوة الذاتية تتكيف بحلاوة العسل وملوحة الماء وما كان غير راسخ كحمرة الخجل وصفرة الوجل يسمى أنفعالات لانها لسرعة زوالها شديدة الشبه بأن ينفعل نخصت بهذا الاسم تميزا بين القسمين وكيفيات نفسانيه أى مختصة بذوات الانفس كالحياة والعلم والصحة وهى أيضاً اما راسخة وتسمى ملكة أولا وتسمى حالا كالكتابة فانها فى ابتدائها حال واذا استحكمت كانت ملكة • وكيفيات استعداديه أى تهيئ الجسم الذى قامت به وتعده لقبول أثرما وعدمه بسهولة كاللين وتسمى ضعفاً والصلابة وتسمى قوة طبيعية • وكيفيات كمية أى

مختصة بالكميات كالمثلثية أى الهيئة الحاصلة من التثليث القائمة بالشكل المثلث فالمثلث كم متصل وتلك الهيئة كيف

﴿ أنواع المذوقات التسعة ﴾

أنواع المذوقات تسعة لان القابل لها اما كثيف أو لطيف أو متوسط بينهما والفاعل اما حرارة او برودة أو متوسط بينهما وثلاثة فى مثلها بتسعة فالحرارة تفعل فى الكثيف المرارة وفى اللطيف الحرافة وفى المعتدل الملوحة والبرودة تفعل فى الكثيف العفوصة وفى اللطيف الحموضه وفى المعتدل القبض والمتوسطة تفعل فى الكثيف الحلاوة وفى اللطيف الدسومه وفى المعتدل التفاهه التى هى عدم الطعم أو مالا يحس به من الطعم كالنحاس لشدة كثافته لاينحل منه شئ يذاق وقد يجتمع فى جسم طعمان أو أكثر كالمرارة والحرافه والقبض فى الباذنجان

المقولة الرابعة

﴿ مقولة الاين ﴾

﴿ وهى الثالثة من قسم العرض ﴾

هو حصول الجسم الطبيعى فى المكان أو هيئة تحصل للجسم الطبيعى بالنسبة الى حصوله فى مكانه ولعل الثانى أولى لان فيه اعتبار النسبة من أول الامر المناسب لكون هذه الاعراض نسبيه بخلاف الاول فان النسبة لازمة للحصول فمتى حصل الجسم فى المكان تحقق

هناك نسبة بين الجسم والمكان بها يوصف الجسم بأنه متمكن والمكان بأنه حيز له

الخلاف في الجسم الطبيعي

(بين المتكلمين والمعتزلة والفلاسفة)

ذهب المتكلون الى ان الجسم الطبيعي هو الجوهر القابل للانقسام مطلقاً أى سواء كان انقساما فعلياً أو وهمياً لان القابل عندهم لايجب بقاؤه مع المقبول ولا هيولى ولاصورة عندهم أيضاً وسواء كان فى جهة أو اثنتين أو ثلاث فالخط والسطح نوعان منه عندهم

وعرفه المعتزلة بأنه الطويل العريض العميق فالخط والسطح واسطتان بينه وبين الجوهر الفرد والاول ماتركب من جوهرين فردين ولذا يسمونه خطا جوهريا والثانى ما تركب من ثلاثة جواهر ولذا يسمونه سطحاً جوهريا

وأما عند الفلاسفة فهو الجوهر القابل للابعاد الثلاثة المتقاطعة على الزوايا القائمة والزاوية محدب السطح عند تلاقى الخطين الغير متحدين ومن المعلوم ان الخطين انما يتلاقيان على نقطة وهى بسيط غير منقسم وعليه فالزاوية هى النقطة ومعنى التقاطع على الزوايا القائمة اننا اذا فرضنا بعدا كيف اتفق ثم آخر يقاطعه بحيث يحصل أربع قوائم ثم ثالثاً يقاطعهما بحيث يحصل منه الى كل من الاولين أربع قوائم حصل تقاطع الابعاد على الزوايا القائمة وهذا القيد لتحقيق ان المعتبر فى الجسم قبول الابعاد على هذا الوجه وإن كان هو قابلا لا كثر من

ذلك لا للاحتراز عن السطح لانه فضلا عن انه عرض وان تقاطعت فيه ابعاد لكن لا على زوايا قائمة فاننا اذا فرضنا فيه بعداً ثم آخر يقاطعه حصل التقاطع على زوايا قائمة لكن من بعدين فقط فاذا فرضنا ثالثاً قاطعهما على زوايا حواد وهكذا تصير الزوايا

(الزاويةمن أى مقولة)

اختلفوا فيها فعلى ما تقدم ليست من مقوله أصلا عند من جعل النقطة من الامور الاعتبارية ومن مقولة الكيف عند غيره وعلى أنها هيئة عارضة للسطح المحاط بخطين تلاقى أحد طرفيهما دون الآخر تكون من مقولة الكيف وعلى انها السطح المحاط بخطين كذلك تكون من مقولة الكم

(الطبيعة والصورة النوعيةوالقوة)

هذه الثلاثة هى واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فباعتبار كونها مبدأً للحركة والسكون الذاتيين تسمى طبيعة وباعتبار تحصيل النوع بها تسمى صورة نوعية وباعتبار تأثيرها فى الغير تسمى قوة وانما قلنا انها مؤثرة فى الغير لكونها مبدأ الآثار المختلفة وذلك لان الاجسام تختلف بحسب آثارها فمبدأ الآثار ليس هو الجسميه لاشتراكها ولا الهيولى لانها قابلة فلا تكون فاعلة فتعين ان يكون أمراً آخر وهو الصورة النوعية

الخلاف في المكان

(بين المتكلين والحكماء)

عرفه المتكلمون بأنه بعد مفروض موهوم فهو نفى صرف وعدم

محض يمكن ان لايشغله شاغل وهو المراد بالفراغ المتوهم

وعرفــه ارسطاطاليس بأنه السطح الباطن من الحاوى المماس للسطح الظاهر من المحوى

وعرفه أفلاطون بأنه بعد موجود ينفذ فيه الجسم بنفوذ بعده القائم به فى ذلك البعد بحيث ينطبق عليــه وسماه بعــدا مفطورا لان الانسان مفطور على القول به بداهة قال العلامة العطار وهو ضعيف أيضاً (يريد تعريف أفلاطون) لانه لو حصل جسم فى بعد مجرد موجود لزم تداخل البعــدين واتحادهما لان الاشارة الى أحدهما عين الاشارة الى الآخر وتداخل الأبعاد باطل لانه يفضى الى جواز تداخل العالم فى حيز خردلة وهو محال بضرورة العقل ولى فيه نظر وأقول ليس هذا الافضاء صحيحا لان تداخــل البعدين اذا كان مع المساواة فليس بباطل كما هو مذهب افلاطون فان قوله بحيث ينطبق عليه عبارة عن عن اشتراط المساواة كما صرح به العلامة العطار فما بعد وعبارته (قوله بحيث ينطبق أحدهما على الآخر) بيان للمساواة ثم رأيت فيما كتبه العلامة الشيخ محمــد حسنين العــدوى المالــكى شيخ علماء طندتا الحالى مانصه وأما اذا كان أحدهما (يريد البعدين) مجردا قائما بنفسه والآخر ماديا قائمــا بالجسم وينطبق أحدهما على الآخر بحيث لايزيد فى مقــداره فبطلانه (يريد التداخل) نظرى واللازم من النفوذ هو التداخل لاالاتحاد والحلول فى الوضع اه وهو يؤيد ما قلناه والله أعلم

﴿ تنبيه ﴾

هذا الــكلام كله فى المكان المتحقق فى هذا العالم لافيما فوق الفلك

الاعظم وهو ما وراء العالم فانه من مواقف العقول فلا يسمى على التحقيق بعدا كما يقوله المتكلمون ولا خلاء كما قاله غيرهم

﴿ بناء على الاقوال فى المكان ﴾

على القول الأول والثالث يكون الجسم ومكانه متلاقيين تلاقيا تاما بمعنى ان كل جزء من المتمكن بازاء جزء من المكان أو بالعكس فينطبق البعد الحال فى الجسم على ذلك البعد فى اقطاره وأعماقه وتسمى تلك الملاقاة بالمداخلة وعلى القول الثانى تكون أطراف الجسم دون أعماقه ملاقية لمكانه وتسمى مماسه فافهم

﴿ فرعان مبنيان على القول الثالث ﴾

الأول قد يكون المكان سطحا واحدا كالطير فى الهواء أو أكثر كالحجر على الارض فان مكانه مركب من سطح الارض الذى تحته وسطح الهواء الذى فوقه

• الثانى • قد تتحرك السطوح كلها كالسمك اذا كان فى وسط الماء الجارى فان السطح المحيط به سواء فرض واحدا أو مركبا متحرك تبعا لتحرك الماء وقد يتحرك بعضها كالحجر الموضوع فى الماء الجارى على الارض وقد لا يتحرك أصلا وهو ظاهر

﴿ أشكال وحله ﴾

اذا تحرك السطح لزم أن يكون له مكان لان الحركة من خواص الجسم وكل جسم له مكان فيلزم أن يكون للمكان مكان ويتسلسل وهو محال ويجاب بأن المختص بالجسم هى الحركة الذاتية وحركة السطح هذه عرضية

﴿ أنواع الأين الاربعة ﴾
﴿ على رأى المتكلمين ﴾

حصر المتكلمون الاين ويعبرون عنه بالكون فى أربعة أنواع اجتماع وافتراق وحركة وسكون والاولى فى بيان الحصر أن يقال حصول الجوهر فى الحيز اما أن يعتبر بالنسبة لجوهر آخر أولا وعلى الاول اما ان يكون بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث أولا الثانى الاجتماع وهو لايتصور الاعلى وجه واحد والأول الافتراق وهو يتصور على وجوه مختلفة متفاوتة فى البعد والقرب وفى المجاورة التى هى نهاية غاية القرب خلاف والاصح أنها اجتماع ومماسة وعلى الثانى اما ان يكون مسبوقا بحصوله فى حيز آخر أولا الاول الحركة فهى عبارة عن حصول أول فى حيز ثان والثانى السكون فهو عبارة عن حصول أول أو ثان فى حيز أول فشمل السكون فى أول زمان الحدوث

﴿ تنبيهان ﴾

•الاول• قد علمت أن الحركة بسيطة وقيل انها مجموع الحصولين فان الحصول الأول داخل فى مفهومها وعلى كل فان قيل مقتضى هذا ان انتقال الجسم عن حيزه الاول ليس بحركة أجيب بأن انتقال الجسم من حيزه الاول شروع فى الحيز الثانى فبمجرد خروجه عن مكانه يحصل فى حيز ثان فالحصول الاول فى الحيز الثانى من حيث الاضافة اليه دخول وحركة اليه ومن حيث الاضافة الى الاول خروج وحركة منه فأن قيل كيف يتأتى حصول ثان فى حيز أول أجيب بأنه جار على طريقة الاشاعرة القائلين بتجدد الاكوان بحسب الآنات او ان

تعددها يفرض بتتالى الآنات وان كان بعيداً

• الثانى • هذا كله فى الحركة • بمعنى قطع المسافة وقد تطلق بمعنى التوسط أى كون الجسم متوسطاً بين المبدأ والمنتهى وقد يفسرونها بالخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وتنقسم باعتبار ماهى فيه الى حركة فى الاين وتقدم الكلام عليها وحركة فى الكم وهى انتقال الجسم من كمية الى اخرى كالنمو والذبول وحركة فى الكيف كتسخن الماء وتبرده وتسمى هذه استحالة وحركة فى الوضع وهى الحركة المستديرة المنتقل بها الجسم من موضع الى آخر كحركة الفلك فان المتحرك على الاستدارة انما تتبدل نسبة أجزائه الى أجزاء مكانه وهو ملازم لمكانه غير خارج عنه قطعاً

الميل أو الاعتماد

(وأنواعه)

قد أثبت الحكماء فى الجسم حالة تقتضى الطبيعة بواسطتها الحركة ويسمونها ميلا ويسميها المتكلمون اعتماداً وهو ثلاثة أنواع طبيعى كميل الجسم الى جهة المركز وقسرى كميله الى جهة المحيط بواسطة قاسر ونفسانى كما نجده فى أنفسنا من الميل الى بعض المشتهيات واستدلوا على مغايرته للحركة بالحجر المرفوع باليد فى الهواء والزق المنفوخ المسكن بها تحت الماء مثلا فان فى الاول ميلاها بطا وفى الثانى ميلا صاعداً ولا حركة وقتئذ

﴿ تقسيم الاين ﴾

﴿ الى حقيقى وغيره ﴾

ينقسم الاين الى حقيقى وهو كون الشيء فى مكانه المختصر به الذى لايستغنى عنه ككون زيد فى موضعه الذى شغله بالمماسة والى غيره وهو الذى لايكون كذلك ككون زيد فى البيت فان جميع البيت لا يكون مشغولا به على وجه يماس ظاهره جميع جوانب البيت أو كونه فى الدار أو فى البلد او فى الاقليم أوفى المممورة أوفى الارض كلها أوفى العالم فكل هذه أينيات غير حقيقية لانه اذا سئل عن زيد مثلا اين هو يصح أن يجاب بكل واحد من هذه الاينيات فيقال هو فى البيت أوفى الدار الخ

﴿ المقولة الخامسة ﴾

﴿ مقولة المتى ﴾

﴿ وهى الرابعة من قسم العرض ﴾

المتى هو حصول الشيء فى الزمان فان كان الزمان لايفضل عليه كصوم يوم وكسوف ساعة معينة كان متى حقيقيا والا كان غير حقيقى كالاسبوع والسنة والشهر بالنسبة لما وقع فى بعض أجزاءها فهو كالاين الا ان حقيقى المتى يجوز فيه الاشتراك بأن تتصف اشياء كثيرة بالكون فى زمان معين لعدم الانطباق والامتلاء الذى تقرر فى المكان بل انطباقه مجرد مقارنه وانتساب لما يحصل فيه ولاشك ان الشيء

الواحـــد قد يعتبر مقارنته وانتسابه لاشياء متعددة من غير تزاحم فى مثل هذا القدر من الانتساب بخلاف حقيقى الاين فلا يتأتى مشاركة عمرو لزيد مثلا فى مكانه الحقيقى

احتمالات الزمن العقليه السبعة

الزمان اما أمر معين أوغير معين وعلى الأول اما واجب أوممكن والممكن اما جوهر أوعرض والجوهر أما مجرد أوجسم أوجسمانى والعرض اما قار أوغـير قار والاحتمالات الثلاثة اعنى كونه جوهرا مجردا أوجسمانيا أوعرضا قارا لم يذهب اليها أحد والعرض غير القار تحته قولان فالاقوال فى الزمن خمسة واليكها

الاقوال الخمسه فى الزمن

قيل انه جوهر مجرد عن المادة لايقبل العـــدم لذاته اذ لوعدم لـكان عدمه بعد وجوده بعدية لايجامع فيها البعـــد القبل فيكون مع عدم الزمان زمان فيكون الزمان موجودا حالة ما فرض معدوما وهو خلف وقيل الفلك الاعظم لانه محيط بكل الاجسام المتحركة المحتاجة الى مقارنة الزمان كما ان الزمان محيط بها أيضاً وقيـــل حركته لأن الزمن غير قار وحركة الفلك كذلك وقيل مقدار حركته وقيـــل متجدد معـــلوم يقدر به متجدد موهوم ازالة لابهامه وقد يتعاكس بحسب المتصور وفى هذه الاقوال مافيها

(بناء على الاقوال الخمسة)

لزم صاحب القول الاول حيث أراد بالواجب الواجب بالذات أحد

أمرين اما القول بتعدد واجب الوجود أو بأنه هو واجب الوجود الفعال للاشياء ويكون من الدهريين الذين يسندون الاشياء للدهر وكلاهما باطل وعلى كل فليس من مقولة أصلا كما هو على القول الاخير كذلك وهو من مقولة الجوهر على الثانى وعلى الثالث هو من مقولة الاين وعلى الرابع من مقولة الكم

— المقولة السادسة —

(مقولة الاضافة)

(وهى الخامسة من قسم العرض)

الاضافة هى النسبة المتكررة أى التى لا تعقل الا بالقياس الى نسبة أخرى معقولة بالقياس اليها ومعناه ان تتعقل النسبتين معاً من غير تقدم لاحداهما على الاخرى وذلك كالابوة فان تعقل ذات الاب بوصف كونه ابا يستلزم تعقل ذات الابن بوصف كونه ابنا وبالعكس فهو دور معى لان كلا منهما متوقف على الاخر بحيث لا يتقرر أحدهما ذهنا وخارجا الا وهو مقيس بصاحبه وملحوظ بأزائه لاسبقى وهو القاضى بتقدم شئ على آخر تقدم عليه وهو محال فخرجت سائر الاعراض النسبية اذ لا تكرر فيها ونحو الملزومات البينة اللوازم اذ ليس تعقل اللوازم مع تعقل ملزوماتها بل تعقل الملزومات يستلزم ويستعقب تعقل اللوازم ولو فرضنا المعية فتعقل اللوازم لا يستلزم تعقل الملزومات فليس كل مستلزما للآخر كما هو معنى الاضافة فهى أخص من مطلق نسبه

مثلا الاين هو الهيئة الحاصلة من نسبة المكان الى ذات المتمكن فقط بدون اعتبار وصف التمكن فقد تحقق الاين بنسبة من جانب لم تتوقف على نسبة أخرى متوقفة عليها فاذا اعتبرنا الوصف فقد توقف تعقل كل من المكان والمتمكن على الآخر لان المكان يستلزم متمكنا وهو يستلزمه فيكون ذلك من مقولة الاضافة

(اطلاقات الاضافة)

تطلق الاضافة على الامر النسبي العارض كالابوة ويسمى مضافاً حقيقياً وقد تطلق على ذات المعروض لهذا العارض وقد تطلق على المركب منهما ويسمى كل من هذين الاخيرين مضافاً مشهورياً

(تنويع للمضاف الحقيقي)

اعلم أن المضاف الحقيقي قد يكون متخالفاً في الجانبين كالابوة والبنوة وكالجنسية والنوعية وقد يكون متوافقاً فيهما كالمواخاه وانما كانت الجنسية مضافا حقيقياً لانها معنى يتوقف تعقله على تعقل النوعية وهي تتوقف عليها فان الجنس كلي مقول على كثيرين متفقين وتلك الكثيرون هي الانواع والنوع ما أندرج تحت جنس

﴿ عروض الاضافة ﴾

(لجميع المقولات)

تعرض الاضافة لجميع المقولات على مذهب كل من المتكلمين القائلين أنها أمور اعتبارية والحكماء المجوزين قيام العرض بالعرض فالجوهر

كالاب والكم المتصل كالكبير والصغير من المقادير والمنفصل كالقليل والكثير من الاعداد والكيف كالاجريه والمضاف كالاقرب والاين كالاعلى والمتى كالاقدم والملك كالاكتساء والوضع كالاشد انتصاباً وان يفعل كالاقطع وان ينفعل كالاشد تقطعاً

﴿ خواص الاضافة ﴾

منها تكافؤ المتضايفين فى لزوم وجودهما معاً بالفعل أو بالقوة فى الخارج أو فى الذهن وفى العدم كذلك فكلما وجد أحدهما مطلقاً فى الخارج أو فى الذهن وجد الآخر فيه كذلك وكلما عدم عدم كذلك مثال وجودهما بالفعل كون الشخصين بالفعل أحدهما أب والآخر ابن ومثالهما بالقوة كون الشخصين بحيث يكون من شأن أحدهما التقدم والآخر التأخر بحسب المكان

﴿سؤال وجوابه﴾

كيف يجعل المتقدم والمتأخر من المتضايفين مع انهما لايوجدان معاوقد قرر فى خواص الاضافة لزوم ذلك

• الجواب • هذه الخاصة للمضاف الحقيقى فالتضايف انماهو بين مفهوميهما وهمامعا فى الذهن فالافتراق الحاصل انماهو بين الذاتين وذاتا المتضايفين قد يوجد كل منهما بدون الآخر من غير عكس كالعالم والعلم لان الصفة لاتوجد بدون موصوفها وأما ذاته فقد توجد مجردة عن الوصف وقد يمتنع كل منهما بدون الآخر كالعلة مع معلولها الشخصى الخاص

﴿ انعطاف ﴾

ومنها وجوب انعكاس كل واحد من المتضايفين الى الآخر أى يحكم باضافه كل واحد من المتضايفين الى صاحبه من حيث هو مضاف اليه فكما تقول الاب أبو الابن تقول الابن ابن الاب ويقال لهذا الانعكاس التكافؤ فى النسبة وهى من خواص المضاف المشهورى لان الحقيقى لانسبة فيه حتى يتصور انعكاس لانه هو النسبة

﴿ تسهيل صعوبة ﴾

قد تصعب رعاية قاعدة الانعكاس فى مثل الجناح للطير لانه يقال من جانب الجناح جناح الطير ويتعذر من جانب الطير طير الجناح لعدم دلالة الطرف الاخر على النسبة فيعتبر بلفظ دال على النسبة فيقال الطير ذو الجناح

﴿ رجوع ﴾

ومنها انها اذا كانت مطلقة أو محصلة فى طرف كانت كذلك فى الطرف الآخر مثال مطلقة الطرفين نصف شئ فمتى كان النصف مطلقاً كان الضعف كذلك وبالعكس ومثال محصلتهما أربعة واثنان فمتى كان النصف محصلا محصوراً كان الضعف كذلك وبالعكس

﴿أنواع التقدم الخمسه﴾

التقدم بالزمان يعنى ان المتقدم حصل فى زمان سابق على زمان حصول المتأخر فالموصوف فى الحقيقة بالتقدم ومقابله انما هو الزمن كتقدم ذات الاب على ذات الابن

والتقدم بالذات والطبع على معنى أن المتقدم يوجد بدون المتأخر دون العكس فهو تقـدم ذاتى أى من حيث ذات الشئ وماهيته فهو عبارة عن تقدم المحتاج اليه الذى ليس بعلة على المحتاج كتقدم الجزء على كله والواحد على الاثنين

والتقدم بالعلة وهو تقدم ذاتى أيضاً الا أن المتقدم علة فى المتأخر كتقدم الشمس على ضوئها

والتقدم بالمـكان بأن يكون المتقدم أقرب الى مبدأ معين من المتأخر كتقدم الامام على المأموم ويسمى ذلك بالتقدم الرتبى والحسى

والتقدم بالشرف كتقدم العالم على الجاهل ويسمى ذلك بالتقدم المعنوى

﴿ تنبيه ﴾

للتأخر أنواع خمسة تعلم من أنواع التقدم لانه مضاف اليه فاذا عرض سبق معنى من تلك المعـانى شئ بالقياس الى الآخر عرض للآخر تأخر هو مضاف لذلك السبق بلا اشتباه وبقيت أنواع المعية وهى مبسوطة فى المطولات

﴿ اختلاف على اختلاف فى العلم ﴾

اختلف العلماء فى العلم من أى مقولة هو وهو مبنى على اختلافهم فى معناه فجمهور المتكلمين لما أنكروا الوجود الذهنى قالوا ان العـلم اضافة مخصوصة أى تعلق مخصوص بين العالم والمعلوم والحكماء ومحققوا المتكلمين لما أثبتوه قالوا العـلم حاصل عند حصول الصورة فى الذهن لا قبلها بداهة واتفاقا والحاصل معه ثلاثة اشياء الصورة الحاصلة وقبول

الذهن لها من المبدأ الفياض واضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم ثم اختلفوا فى أيها العلم فمن ذهب الى أنه الأول قال انه من مقولة الكيف ومن قال بالثانى قال انه من مقولة الانفعال ومن رأى أنه الثالث رأى أنه من مقولة الاضافة وأصحها أولها

﴿ المقولة السابعة ﴾

﴿ مقولة الوضع ــ وهى السادسة من قسم العرض ﴾

الوضع هيئة عارضة للجسم بنسبة بعض أجزائه الى بعض وبنسبتها الى الخارج كالقيام والانتكاس قال العلامة العطار وللفاضل عبد الحكيم فى حواشى شرح السيد على المواقف تحقيق نفيس به يضمحل ما طول به المصنف الكلام وأخفى به المرام وهو أن الوضع هيئة بسيطة معلولة للنسبتين الذاتية والخارجية وليس مركباً منهما اذ النسبة فيما بين الاجزاء وفيما بينها وبين الامور الخارجية ليس الا القرب والبعد والمحاذاة والمجاورة والتماس وليس نفس القيام والقعود نفس تلك النسب ولا مركباً من النسبتين الحاصلتين من تينك النسبتين اذ لا دليل على وجودهما فى القيام مثلا فضلا عن تركبه منهما فهو هيئة وحدانية معلولة لهما فتدبر فانه مما زل فيه الاقدام اه ولقد صدق هذا الامام وبعد هذا كله فمبحث الوضع لا يحتمل هذا التدقيق اذ ليس من الامور المهمة انتهت عبارته بالحرف والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ المقولة الثامنة ﴾

﴿ مقولة الملك ــ وهى السابعة من قسم العرض ﴾

مقولة الملك بكسر الميم وتسمى مقولة الجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال المهملة من وجد بمعنى استغنى ومقولة له واللام للملك فكل بمعنى واحد وهى كون الجسم بحيث يحيط بكله أو ببعضه ما ينتقل بانتقاله سواء كان المحيط طبيعياً كالاهاب لنحو الهرة أو غير طبيعى كالثوب والعمامة فاذا أحاط بكل الجسم أو ببعضه شئ لكن لا ينتقل بانتقاله كالبيت أو انتقل شئ بانتقال الجسم لكنه غير محيط به كقميص موضوع على نحو رأس فلا يكون ذلك من مقولة الملك فافهم وبالله التوفيق

﴿ المقولة التاسعة ﴾

﴿ مقولة أن يفعل ــ وهى الثامنة من قسم العرض ﴾

مقولة أن يفعل وتسمى مقولة الفعل هى تأثير الشئ فى غيره على اتصال غير قار أى ثابت بل يقع على سبيل التدريج فتأثير حرارة النار فى الماء الموضوع فى الاناء عليها يقال له من مقولة ان يفعل مادامت النار باقية فهى عبارة عما يعنونه بالمصدر وأما الحال الحاصل للفاعل قبل التأثير وبعد كقوة النار فانه يسمى احراقا فافهم والله أعلم

﴿ المقولة العاشرة ﴾

﴿ مقولة ان ينفعل ــ وهى ختام انواع قسم العرض التسعة ﴾

مقولة ان ينفعل وتسمى مقولة الانفعال هى تأثرالشىء عن غيره على اتصال غير قار كالمسخن مادام يتسخن فان له حينئذ حالة غير قارة هى التأثر أى التسخن فيقال للتسخن انه مقولة ان ينفعل مادامت الحرارة مؤثرة فيه فهي عبارة عما يعنونه بالحاصل بالمصدر

﴿ تنبيه ﴾

علم مما تقدم تلازم المقولتين وجوداً وعدما فمتى وجدت مقولة الفعل وجدت مقولة الانفعال ومتى عدمت عدمت

﴿ فرع ختمنا به كتابنا المبارك ان شاء الله ﴾

اذا انقطع تأثير النار بان اطفئت أو أزيلت ذهب المقولتان لاشتراط دوام النار فى التأثير والتأثر واندرجت سخونة الماء الباقية فيه بعد ذلك تحت مقولة الكيف تم بفضل الله ماقصدناه

فله الحمد والشكر فى أول الامر ومنتهاه والصلاة والسلام على سيد رسله وأنبياه وعلى آله وصحبه ومن والاه آمين

وقد كان تلخيصه فى أزمنة متفرقة من أيام متواليه من آخر أسبوع من أسابيع شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦ واسأل الله الكريم ان يغفر لى ولوالدى ولمشايخى وللمسلمين والمسلمات وان يختم لنا بالايمان آمين